

الأمثل في تفسير كتاب القرآن المنزل

[492] الآيات وَلَوْ تَرَى إِذْ فَزِعُوا فَلَا فَوْتَ وَأُخِذُوا مِنْ مَّكَانٍ

قَرِيبٍ (51) وَقَالُوا ءَأَمَّنَّا بِإِلَهِهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْنَا الْكِتَابَ وَالَّذِي أُنزِلَ عَلَيْنَا لَنْ نَحْتَمِلَهُ إِلَّا بِقَوْلِ كِتَابٍ قَدِيرٍ

بَعِيدٍ (52) وَقَدْ كَفَرُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ وَيَقْدِرُونَ بِالْغَيْبِ مِنْ مَّكَانٍ

بَعِيدٍ (53) وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ كَمَا فُعِلَ بِأَشْيَاعِهِمْ

مِّن قَبْلُ لِيُذَكِّرَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي شُكِّهِمْ (54) التفسير ليس للكافرين مفر:

الآيات الأخيرة من سورة سبأ تعود إلى الحديث في المشركين المعاندين الذين مرّ الحديث

فيهم في الآيات السابقة عن طريق مخاطبة الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله) فتصوّر حال تلك

المجموعة عند وقوعها في قبضة العذاب الإلهي، كيف تفكّر في الإيمان، حين لا يكون لإيمانهم

أدنى فائدة. يقول تعالى: (ولو ترى إذ فزعوا فلا فوت وأخذوا من مكان قريب). ثمّة آراء

بين المفسّرين في: متى يكون ذلك الصراخ والفزع والإضطراب؟ فبعضهم يرى أنّ عذاب الدنيا

أو عذاب الموت، وبعضهم يرى أنّ عذاب يوم